الموقف الاوروبي. ففي خطوة مماثلة، اعلن دبلوماسيون في المجموعة الاقتصادية الاوروبية، في بروكسل، عن تأجيل اجتماع مع الوفد المشترك، كان مقرراً في اليوم التالي، الى موعد غير محدّد. وقال الدبلوماسيون ان بعض اعضاء المجموعة الاوروبية يعتقدون بأن الوقت ليس مناسباً لاجراء هذه المحادثات، بعد عملية اختطاف السفينة الايطالية إكيل لاورو. كما ان التأجيل مرتبط، ايضاً، بالغاء اللقاء الذي كان يتعين عقده في لندن (**السفير**، ١٥/١٠/١٩٨٥).

الموقف الفرنسي

استقبلت باريس، خلال شهري أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) كلاً من الرئيس المصري حسني مبارك والملك حسين وشمعون بيرس، رئيس حكومة اسرائيل؛ كما زارها في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف.

وكانت هذه الزيارات، اضافة الى التطورات الاخرى، مناسبة للمسؤولين الفرنسيين للتعبير عن مواقفهم تجاه مختلف جوانب القضية الفلسطينية. فبعد الغارة الجوية الاسرائيلية على تونس، صرح الناطق باسم قصر الاليزيه، ميشال فوزيل بـ«ان فرنسا تدين بشدة العدوان الذي استهدف تونس، وهي بلد يعتبر صديقاً كبيراً لفرنسا» (**السفير**، ٢/١٠/١٩٨٥). وفي اليوم التالي، قال رئيس الوزراء الفرنسي، لوران فابيوس، في خطاب امام الجمعية الوطنية (البرلمان) الفرنسية، ان «فرنسا لن تقبل بأي تعليل للعملية العنيفة التي ارتكبت بحق تونس» واعتبر «العملية الاسرائيلية ضربة قاسية لعملية السلام التي بدأتها مصر والاردن ومنظمة التحرير» مشيراً الى ان «فرنسا التي تدعم حق اسرائيل في الوجود، ضمن حدود آمنة ومعترف بها، تعترف، في الوقت ذاته، بحق الشعب الفلسطيني في وطن وفي انشاء مؤسساته الخاصة». واعلن ان فرنسا ستحاول، مع شركائها الاوروبيين، انقاذ «العملية السلمية الهشة»، مضيفاً ان «باريس التي سبق لها ان دانت العمل الاجرامي في لارنكا واي عنف ضد مدنيين ابرياء، لا تستطيع ان تعتبر هذه الجريمة سبباً للاعتداء على تونس». هذا البلد السيد والصديق والمسالم والمتسامح الذي استعمل دائماً لغة العقل في المحافل الدولية» (**النهار**، ٣/١٠/١٩٨٥).

وفي لقائه مع زعماء اليهود الفرنسيين، رأى فابيوس ان اعمال الانتقام الاسرائيلية ضد الفلسطينيين وحادث اختطاف السفينة الايطالية إكيل لاورو تؤكد ضرورة معاودة محادثات السلام فوراً. وذكر ان بلاده وشركاءها في المجموعة الاوروبية ستواصل المطالبة بمعاودة المحادثات التي «تلبي الطموحات المشروعة للشعوب في المنطقة». واضح ان حكومته تعتقد بأن لاسرائيل الحق في حدود آمنة ومعترف بها، وفي الوقت ذاته تعتقد بأن للفلسطينيين الحق في وطن ودولة في نهاية الامر (**الشرق الاوسط**، ٢١/١٠/١٩٨٥).

واثر زيارة شمعون بيرس، رئيس وزراء اسرائيل، الى باريس، أواخر تشرين الأول (اكتوبر)، اعلن الناطق باسم قصر الاليزيه، ميشال فوزيل، ان فرنسا ستلائم سياستها للوضع في الشرق الاوسط بعد ان تأخذ علماً بموقف الزعماء العرب، قائلاً: «في ضوء التطورات الاخيرة التي تضمنت تغييراً لطريقة قبول ممثلي الفلسطينيين المنتمين الى م.ت.ف.، ستنتظر فرنسا حتى تعرف وجهة نظر البلدان العربية قبل اتخاذ موقف ملائم تجاه التطورات في شأن الوضع في الشرق الاوسط». وقال فوزيل، مذكراً بموقف الرئيس فرانسوا ميتران بوجود فرصة لاجراء مفاوضات مباشرة وبوجوب الاعتراف المتبادل بين الاطراف المعنية، «ان هذه المبادئ ما تزال قائمة، ولكن هناك تطورات قد طرأت على الاطار العام». وتابع: «ان امكانات التفاوض المباشر تتدرج في اطار دولي يفترض تدبير امكانية او ضرورة عقد مؤتمر دولي» (**السفير**، ٢٦/١٠/١٩٨٥).

وفي اليوم التالي، عادت الخارجية الفرنسية واصدرت بياناً يوضح تصريحات فوزيل، وذلك بعد ان اجمعت تحليلات الصحف الفرنسية على